مجلّة الرَّق المنشور
ISSN : 2992-2100
المجلد 1 العدد02: ديسمبر2025

و اقع الكتابة الأكاديمية الجز ائرية حول موضوع السيرة النبوية - قراءة إحصائية تحليلية-

The reality of Algerian academic writing on the subject of the Prophet's biography: A statistical and analytical reading

د. حمزة قادري
hamza.kadri@univ-constantine2.dz
جامعة عبد الحميد مهري - قسنطينة 2 (الجزائر)،

تاريخ الاستلام: 2024/10/28 تاريخ القبول: 2024/12/12 تاريخ النشر: 2024/12/21

ملخص:

تتناول هذه الدراسة موضوع الكتابة الأكاديمية الجزائرية حول مواضيع السيرة النبوية، فيستهدف واقعها ومدى اهتمام الباحثين بها ضمن البحوث العلمية في تخصص التاريخ، مستندا في ذلك على مادة إحصائية قدَّمها الأستاذ الدكتور علاوة عمارة والأستاذ الدكتور مولود عويمر رفقة مجموعة من الباحثين في مؤلف عنوانه "نصف قرن من البحث العلمي بالجامعة بالجزائرية 1962م- 2012م"، إضافةً إلى الموقع الرسمي لجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية على شبكة الأنترنيت، وهي تهدف- أي هذه الدراسة- إلى تبيان القصور الكبير في اهتمامات الأكاديميين الجزائريين بموضوع السيرة بالنبوية في مذكراتهم ورسائلهم العلمية رغم مرور ستون سنة عن استقلال الجزائر والبحث العلمي، كما عززت الدراسة بنموذج لباحثة جزائرية هي الدكتورة بشرى بن دراجي التي تناولت موضوع رسالتها للدكتوراه حول رسائل

ومعاهدات النبي محمد لتفسير سياسته صلى الله عليه وسلم، لتكون نقطة في بحر التجاهل لهذه الفترة المهمة من تاريخ المسلمين.

كلمات مفتاحية: السيرة النبوية، البحث العلمي، الدراسات المشرقية، التاريخ الاسلامي، البحوث التاريخية

Abstract:

This study addresses the topic of Algerian academic writing on the Prophet's biography, targeting its reality and the extent of researchers' interest in it within scientific research in the field of history. It is based on statistical material presented by Professor Dr. Alawa Amara and Professor Dr. Mouloud Aouimer, along with a group of researchers, in a book entitled "Half a Century of Scientific Research at the Algerian University 1962-2012," in addition to the official website of the University of Prince Abdelkader for Islamic Sciences on the Internet. This study aims to demonstrate the significant deficiency in the interest of Algerian academics in the subject of the Prophet's biography in their memoirs and scientific papers, despite the passage of sixty years since Algeria's independence and scientific research. The study is further supported by the example of an Algerian researcher, Dr. Bushra Ben Draji, who addressed the subject of her doctoral dissertation on the letters and treaties of the Prophet Muhammad to interpret his policy, may God bless him and grant him peace, as a drop in the ocean of neglect of this important period in the history of Muslims.

Keywords: The Prophet's biography, scientific research, Oriental studies, Islamic history, historical research.

1/مقدمة

يعد البحث في تاريخ المشرق الإسلامي عمومًا والعهد النبوي على الخصوص من التخصصات القليلة التوجه في البحوث الأكاديمية التاريخية على مستوى الجامعات الجزائرية، ولعل هذا الأمر راجع لعدة اعتبارات هي ليست من صميم هذا العمل، غير أنَّ بعض الأساتذة على قلتهم ممَّن عالجوا في رسائلهم مواضيع تتطرق لتاريخ المشرق الإسلامي قد أخذوا على عاتقهم تسجيل مشاريع ماجيستير (نظام قديم) ودكتوراه في جامعات محددة لمعالجة مواضيع ذات صلة بتاريخ هذا التخصص (جامعتي الجزائر والأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة كنموذج)، ثمَّ أخذوا في توجيه الطلبة الناجحين لمحاولة تغطية جل فترات التاريخ الوسيط بالمشرق (العهد النبوي، الخلافة الراشدة، الدولة الأموية، الدولة العباسية، فترة الحروب الصليبية، الغزو المغولي).

ولعلَّ موضوع السيرة النبوية هو الآخر قد تقهقر في سلم الاهتمامات البحثية لدى الدوائر العلمية الرسمية (الجامعات والمعاهد)، رغم مركزية هذه الفترة في الدراسات التاريخية الإسلامية فافتقرت المكتبات ودور النشر لمساهمات الباحثين الجزائريين إلا القليل منها.

2/ واقع الدراسات المشرقية الوسيطة عموما ودراسات السيرة النبوية خصوصًا في الحقل الأكاديمي الجزائري إلى غاية 2012

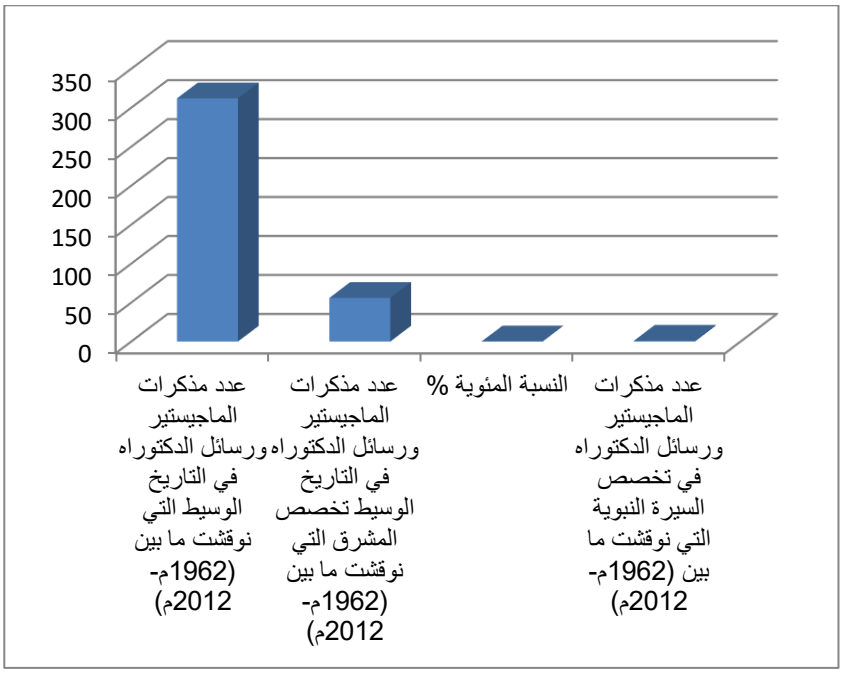
قدَّم الأستاذ الدكتور علاوة عمارة مقالاً في مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ الصادرة عن جامعة معسكر في العدد رقم 07 ديسمبر 2012 بعنوان:" **خمسون سنة من البحث في**

التاريخ الوسيط بالجامعة الجزائرية (1962م-2012م)"[1]، ثمَّ أصدر رفقة مجموعة من الباحثين كتاب بعنوان:" **خمسون سنة من البحث التاريخي بالجامعة الجزائرية 1962- 2012**، منشورات جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية[2]، حيث ضمَّن في هذين الإصدارين واقع الدراسات التاريخية بالجامعة الجزائرية على شكل كشَّاف رصد فيه كل مذكرات الماجيستير ورسائل الدكتوراه التي نوقشت في الجامعات الوطنية منذ الاستقلال وإلى غاية 31 ديسمبر 2012م وقد أخذنا منه ما يشرح واقع الدراسات التاريخية المشرقية الوسيطة عموما ودراسات السيرة النبوية للباحثين الجزائريين خصوصًا.

عدد مذكرات الماجيستير ورسائل الدكتوراه في التاريخ الوسيط التي نوقشت ما بين (1962م-2012م)	عدد مذكرات الماجيستير ورسائل الدكتوراه في التاريخ الوسيط تخصص المشرق التي نوقشت ما بين (1962م-2012م)	النسبة المئوية %	عدد مذكرات الماجيستير ورسائل الدكتوراه في تخصص السيرة النبوية التي نوقشت ما بين (1962م-2012م)
312	56	% 18	1

[1] علاوة عمارة، **خمسون سنة من البحث في التاريخ الوسيط بالجامعة الجزائرية (1962م-2012م)**،

[2] علاوة عمارة، مولود عويمر آخرون، نصف قرن من البحث العلمي بالجامعة الجزائرية 1962م- 2012م، منشورات كلية الآداب والحضارة الإسلامية (9)، 2013م.

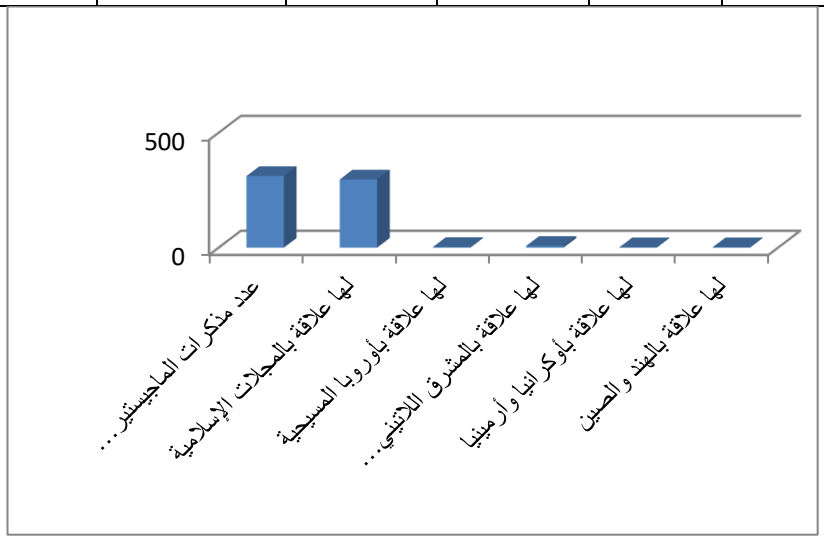


يلاحظ انطلاقا من الجدول والتمثيل البياني أنَّ الدراسات الوسيطية المشرقية خلال خمسون سنة من البحث التاريخي بالجامعات الجزائرية يمثل ما نسبته 18 % من مجموع الدراسات في التاريخ الوسيط وهي ضعيفة نسبيًا، غير أنَّ الملاحظ في الدراسات المشرقية وجود مذكرة ماجيستير واحدة إلى غاية سنة 2012م تناولت موضوع حول السيرة النبوية (فترة العهد النبوي) وهي للباحث أحمد بوعنينبة[1] تحت عنوان: **الموارد المالية وسبل إنفاقها في العهد النبوي (1هـ-11هـ) نوقشت سنة 2011م** وقد أشرف على البحث الدكتور عبد العزيز فيلالي أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري.

[1] يشغل الباحث حاليا أستاذ محاضر بجامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري.

وقد قدَّم الأستاذ عمارة علاوة توصيفًا لوضع الدراسات الوسيطية في الحقل الأكاديمي الجزائري فذكر بأنَّ الغالب عليها دراسات ضمن الفلك السياسي والثقافي للإسلام أو ما عبر عنها بصراحة " **مركزية إسلامية**"، مثلما هو مبين كمايلي:

عدد مذكرات الماجيستير ورسائل الدكتوراه في التاريخ الوسيط التي نوقشت ما بين (1962م-2012م)	لها علاقة بالمجلات الإسلامية	لها علاقة بأوروبا المسيحية	لها علاقة بالمشرق اللاتيني والحروب الصليبية	لها علاقة بأوكرانيا وأرمينيا	لها علاقة بالهند والصين
312	297	3	8	2	2



وأمَّا بالنسبة للدراسات المتعلقة بالمجلات الإسلامية (297) فقد وصفها بأنَّها ذات "**مركزية مغرب أوسطية**"، أي تركيز الدراسات التاريخية على المجال القطري الذي تنتمي إليه الجزائر (المغرب الإسلامي والمغرب الأوسط)، وهو في هذا الصدد يعتبره أمرًا متوقعًا ولا يعد

خاصية جزائرية فكل الدول تسعى لكتابة تاريخها وبناء إيديولوجية الأمة انطلاقا منه.

كما ويشرح الدكتور بعض أسباب هذا التوجه الضيق في الدراسات التاريخية ومحدودية الانفتاح على المجالات الغير إسلامية، إلى عوامل لغوية ومنهجية وقلة التأطير فيها[1]، ولعلَّ هذه الأسباب تصدق أيضًا على واقع الدراسات المشرقية على الرغم من دخولها في نفس مجال الدراسات الإسلامية، بل أننا نعتقد أنَّ أي فهم لمواضيع تخص المغرب الإسلامي والأندلس يبدأ من استيعاب أحداث التاريخ الإسلامي بالمشرق (منذ سيرة المصطفى قبل البعثة وعلى عهد الدولة ثم زمن الخلافة الراشدة والدولتين الأموية والعباسية.

3/ و اقع دراسة السيرة النبوية بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

3-1 مذكرات الماجيستير[1]

عدد مذكرات الماجيستير التي نوقشت بين سنتي (1993م-2015م) في تخصصات التاريخ	عدد مذكرات الماجيستير التي عالجت مواضيع السيرة النبوية	الباحث/المشرف	عنوان المذكرة وسنة المناقشة
103	2	1/ أحمد بوعنينبة/ أد محمد فرقاني	الموارد المالية وسبل إنفاقها في العهد النبوي (1هـ-11هـ) نوقشت سنة 2011م

[1] علاوة عمارة، مولود عويمر، المرجع السابق، ص 35- 37.

[1] دليل الرسائل الجامعية والتأهيل الجامعي بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية – قسنطينة – 1988- 2017، منشورات جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية – قسنطينة ، سلسلة أدوات البحث البيبليوغرافيا (4)، 1439هـ/2017.

		2/ أمال ناجري/ أد محمد فرقاني	الجوانب الاقتصادية في ضوء المعاهدات ورسائل الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين بين (1هـ 40هـ/622م-661م) نوقشت سنة 2015م

2/ رسائل الدكتوراه:[1]

عدد رسائل الدكتوراه التي نوقشت بين سنتي (2003-2017م) في تخصصات التاريخ	عدد رسائل الدكتوراه التي عالجت مواضيع السيرة النبوية	الباحث/المشرف	عنوان مذكراتهم وسنة المناقشة
22	01	1/ فرادي الدوادي/ د عبد العزيز فيلالي	السيرة النبوية عند المستشرقين الإنجليز المعاصرين – كارين أرمسترونغ- نموذجًا-

[1] دليل الرسائل الجامعية والتأهيل الجامعي بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية – قسنطينة – 1988- 2017، منشورات جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية – قسنطينة ، سلسلة أدوات البحث البيبليوغرافيا (4)، 1439هـ/2017.

2-3/ عروض التكوين في الدكتوره ل م د[1]

الموسم الجامعي	عنوان عرض التكوين في التاريخ	عدد المناصب المفتوحة للتكوين	الأستاذ المشرف
2013/2012	لا يوجد	/	/
2014/2013	لا يوجد	/	/
2015/2014	لا يوجد	/	/
2016/2015	1/ تاريخ الجزائر الحديث	3	
	2/ تاريخ المغرب الأوسط وحضارته في العصر الوسيط	3+3	يوسف عابد
2017/2016	1/ تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر	3	
	2/ تاريخ المغرب الأوسط وحضارته في العصر الوسيط	3	علاوة عمارة
2018/2017	1/ تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر	3	
	2/ تاريخ المغرب الأوسط وحضارته في العصر الوسيط	3	إبراهيم بن مهية
2021/2020	تاريخ وحضارة الغرب الإسلامي في العصر الوسيط	3	إبراهيم بن مهية

[1] https://www.univ-emir-constantine.edu.dz/ معطيات إحصائية تم أخذها من موقع جامعة الأمير عبد القادر، جانفي 2025.

	التاريخ الوسيط (الحياة الاجتماعية في الغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط)	3	
	تاريخ المغرب السياسي والحضاري في العصر الوسيط	3	

مما يلاحظ في عروض التكوين لنيل شهادة الدكتوراه طور الثالث ل م د بجامعة الأمير عبد القادر خلال الفترة من سنة 2012 إلى 2021 أنَّه لا يوجد أي عرض تكوين يعالج مواضيع تخص تاريخ المشرق الإسلامي في العصر الوسيط والسيرة النبوية بالخصوص، وهذا على الرغم من تخصص الدكتور إبراهيم بن مهية في تاريخ صدر الإسلام والدولة الأموية أي الفترة الأولى من التاريخ الإسلامي.

4/دراسة الباحثة بشرى بن دراجي ضمن واقع دراسات السيرة النبوية أنموذجًا

4-1التعريف بموضوع الدراسة وأسباب اختياره

يتناول موضوع الباحثة " بشرى بن دراجي" (رحمها الله) الموسوم بـ**"السياسة العامة للرسول صلى الله عليه وسلم على ضوء معاهداته ورسائله"**[1]، وفيه عملت الباحثة على سلك مسلك بحثي مميز ينطلق من الرسائل والمعاهدات التي كان يرسلها ويعقدها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لمعرفة طبيعة سياسة الرسول في مختلف المجالات (في

[1] أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الإسلامي الوسيط، تخصص المشرق الإسلامي – تاريخ وحضارة- إلى غاية القرن السابع الهجري، إشراف الأستاذ الدكتور محمد فرقاني، السنة الجامعية 2019/2018.

نشر الدعوة وتأمينها وفي سياسته الاجتماعية والاقتصادية الأمنية ....وغيرها).

2-4 نقص الدراسات المشرقية كدافع لاختيار بن دراجي موضوع البحث

تعرضت الباحثة في إطار توضيح جملة الدوافع والاعتبارات الذاتية والموضوعية التي كانت سببا في اختيارها لهذا الموضوع لذكر العديد منها، غير أنَّ ما يهم مداخلتنا هذه تعرُّضها لقضية نقص الدراسات الأكاديمية الجزائرية في تناول قضايا السيرة النبوية عمومًا وموضوع دراستها "السياسة العامة للرسول صلى الله عليه وسلم على ضوء معاهداته ورسائله" على الخصوص، فاعتبرتها أحد الأسباب الموضوعية التي دفعتها لاختيار هذا الموضوع كبحث لنيل شهادة الدكتوراه، كما ونوَّهت إلى أنَّ بعض دراسات الأكاديميين الجزائريين حول السيرة النبوية كانت جزئية وغير متخصصة[1].

وفي حديثها عن الدراسات السابقة للموضوع فقد أشارت الباحثة بأنَّ إشكالية البحث التي تقدَّمت بها لم تعالج قبلاً بموضوع وافٍ أي بشكل مباشر، (وهي تتحدث هنا حسب ما اطلعت عليه من أعمال ودراسات بحثية حول الموضوع) سواءً كان الكتّاب مشارقة أو مغاربة، غير أنَّها لم تنكر جهود العديد من الباحثين القدامى والمعاصرين ممَّن تعرّض لمراسلات الرسول ومعاهداته في معالجة إشكاليات ذات صلة بالجانب الديني والدعوي.

[1] بشرى بن دراجي، السياسة العامة للرسول، ص2.

والملفت للنظر هنا عدم وجود دراسات لكتاب جزائريين اعتمدت عليهم الباحثة كدراسات قريبة من الموضوع، ممَّا يدفعنا للتساؤل عن غياب الاهتمام من قبل الباحثين الأكاديميين الجزائريين بمواضيع السيرة النبوية، كدراسات متخصصة. قبل تسجيل الباحثة لموضوعها خلال الموسم 2012/2011.

ومع ذلك فقد قدَّمت الباحثة أمال ناجري بجامعة الأمير عبد القادر وتحت إشراف الأستاذ الدكتور محمد فرقاني والذي هو مشرف الباحثة بشرى بن دراجي؛ مذكرة ماجيستير نوقشت سنة 2015 تحت عنوان **"الجوانب الاقتصادية في ضوء المعاهدات ورسائل الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين بين (1هـ- 40هـ/622م-661م)"**[1] (تم تسجيل موضوع رسالة دكتوراه الباحثة بن دراجي سنة 2012/2011)

وعلى ما يبدو فإنَّ موضوع الباحثة ناجري يتناول جزء مهم من موضوع الباحثة بن دراجي الشامل لسياسة الرسول صى الله عليه وسلم، كما ويتعرض لرسائل الرسول ومعاهداته مع توسيعها لفترة الخلافة الراشدة، ومع ذلك لا نجد أثر لموضوع الباحثة ناجري في رسالة الباحثة بن دراجي كدراسة سابقة رغم مناقشة رسالتها سنة 2019. (بعد أربع سنوات من مناقشة ناجري)

[1] ناجري أمال، **الجوانب الاقتصادية في ضوء معاهدات ورسائل الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين (1هـ- 40هـ/622- 661م)**، مذكرة ماجيستير في التاريخ الإسلامي، تخصص الحياة الاقتصادية والاجتماعية في المشرق الاسلامي، 2014-2015.

وهنا نتساءل عن سبب عدم اعتماد بن دراجي على بحث زميلتها (رغم أن مشرفهما واحد)، هل رأت أن بحوث السيرة النبوية من الأحسن العود فيها لدراسات مشرقية؟ ألم يقنعها مستوى البحث مثلاً من باحثة جزائرية؟ وعلى الأقل لماذا لم تشر بن دراجي لوجود هذه الدراسة حتى مع عدم الاعتماد عليها؟.

إنَّ عرضنا لنموذج الباحثة بشرى بن دراجي –رحمها الله- التي تعد من القلائل ممن تناول موضوع في السيرة النبوية ضمن بحوثها الأكاديمية يكشف لنا مدى التقصير الذي يتعرض له هذا الجزء المهم من تاريخنا الإسلامي في البحوث الدراسات الأكاديمية لأقسام التاريخ في جامعاتنا، وما أشارت إليه هذه الباحثة ضمن عرضها لموضوعها ما هو إلا تأكيد على ما بدأنا به مقالنا هذا من واقع هزيل للدراسات الأكاديمية حول مواضيع السيرة النبوية.

خاتمة

إنَّ سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم تعدُّ محطة مركزية في التاريخ الحضاري للإنسانية عامة وتاريخ المسلمين بالخصوص، وعليه فإنَّ إحياء سيرته والاهتمام بتفاصيلها لابدَّ أن يكون ضمن برامج التدريس ومشاريع البحث على مستوى الدوائر العلمية المعنية، مع العمل على ترجمة مخرجات تلك الدراسات والبحوث وإسقاطها على حاجات الأفراد والمجتمع المادية والمعنوية.